



صحيح مسلم الجزء الاول

6 - كتاب صلاة المسافرين وقصرها (30) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره

رقم الحديث 782

782 وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الوهاب (يعني الثقفى) حدثنا عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد، عن ابي سلمة، عن عائشة؛ انها قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير. وكان يحجره من الليل فيصلي فيه. فجعل الناس يصلون بصلاته. ويبسطه بالنهار. فثابوا ذات ليلة. فقال: "يا ايها الناس! عليكم من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا. وان احب الاعمال الى الله ما دووم عليه وان قل". وكان ال محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا اثبتوه. [ش (يحجره) كذا ضبطناه يحجره، اي يتخذ حجرة، كما في الرواية الاخرى. (ثابوا) اي اجتمعوا. وقيل: رجعوا للصلاة. (ما تطيقون) اي تطيقون الدوام عليه، بلا ضرر. (فان الله لا يمل حتى تملوا) وفي الرواية الاخرى: لا يسام حتى تساموا. وهما بمعنى. قال العلماء: الملل والسامة بالمعنى المتعارف في حقنا، محال في حق الله تعالى. فيجب تاويل الحديث. قال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة المال، فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته، حتى تقطعوا عملكم. وقيل: معناه لا يمل اذا مللتم. وقاله ابن قتيبة وغيره. وحكاه الخطابي وغيره. وانشدوا فيه شعرا. قالوا: ومثاله قولهم في البليغ: فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه. معناه لا ينقطع اذا انقطع خصومه. ولو كان معناه ينقطع اذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره. (ما دووم عليه) هكذا ضبطناه دووم عليه. وكذا هو في معظم النسخ، دووم، بواوين. وفيه الحث على المداومة على العمل. وان قليله الدائم خير من كثير ينقطع. وانما كان القليل الدائم خيرا من الكثير المنقطع لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة. (اثبتوه) اي لازموه وداوموا عليه].